Downloaded from: justpaste.it/10izy

إن الله حجب التوبة عن صاحب كل بدعة

فوائد من أحاديث النبي

أخي الكريم ساهم في الدعوة إلى الله بنسخ هذه المطوية وتوزيعها عسى أن تكون لك حسنة جارية والدال على الخير كفاعله .

أعدها (عزمي إبراهيم عزين)

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ اللَّهَ حَجَبَ التَّوْبَةَ عَنْ صَاحِبِ كُلِّ بِدْعَةٍ".

.السلسلة الصحيحة

المعنى الاجمالي :

إن المبتدع لا يكاد يفكر في التوبة؛ لاعتقاده أن بدعته قربة؛ ولذلك قال يحيى بن يمان: "سمعت سفيان يقول: "البدعة أحب إلى إبليس من المعصية، المعصية يتاب منها، والبدعة لا يتاب منها "ولا شك أن الذي وقع في البدعة خطأ أقرب إلى الهداية ممن وقع فيها قصدًا، وكذلك المقلد فيها أقرب إلى التوبة من الداعية إليها.

أن المبتدع الذي ترك هدى الله، وتنكب سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلك الطريق الجائر، يستحق ألا يهديه الله هداية التوفيق والتمكين التي من أجلّ أنواعها التوفيق للتوبة، فتحجر عنه التوبة من هذا الباب؛ لأن الله قد وعد من قبل هداية إرشاده ودلالته بهداية توفيقه وتمكينه، فقال سبحانه: ﴿وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ﴾ [محمد:17].

وحقيقة حال المبتدع التقدم بين يدي الله ورسوله، والافتئات على الشرع، وعدم الوقوف عند ما حده الله له، فكأنه لم يقبل هداية الدلالة والإرشاد التي من أعظم أركانها الاعتصام بكتاب الله وسنة رسوله، ولذلك لم يستحق وعد الله بهداية التوفيق والتمكين، فيكون ذلك سبباً في هلاكه وامتناع التوبة عنه، ومع ذلك فإن لله عز وجل أن يتكرم فيقبل توبة من يشاء من أهل الابتداع، بعد أن يوفقه الله لها تكرماً منه، فإنه سبحانه لا يخلف الوعد، وله أن يتجاوز عن توعدهم تكرماً.

إن المبتدع الذي يتخذ ديناً لم يشرعه الله، ويتقرب بما أملاه عليه هواه، قد زين له سوء عمله فرآه حسناً، ففي الغالب لا تقع التوبة منه ما دام يرى فعله المبتدع حسناً، بل يراه هو الدين الصحيح كما شبه له، ويرى غيره هو الباطل والضلال فيبقى ملازماً لهواه مصراً على بدعته فلا يتوب.

لذا كانت البدعة أحب إلى الشيطان من المعاصي ، ومن كبائر الذنوب ، لأن المعاصي يمكن التوبة منها ، فيمكن أن يعرف صاحبها بأنه مذنب ، ويأمل التوبة ، ويبدؤها ، وقد يوفق وقد لا يوفق . أما المبتدع فإن الشيطان يحسن له بدعته ، ويبين له أن من خالفه فهو ضال ، وأن من كان على غير طريقته فهو باطل ، وأن الحق بجانبه هو ! فهذه البدع ليست من الدين في شيء ، ولو كانت من الدين ما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا بعد أن يبلغها وهذا ما شهد به الصحابة ، رضي الله عنهم ، للرسول صلى الله عليه وسلم إذ شهدوا له بالبلاغ وبالبيان ، فقد ثبت عن أبي ذر ، رضي الله عنه ، أنه قال : لقد تركنا محمد صلى الله عليه وسلم ، وما يحرك طائر جناحيه في السماء إلا ذكر لنا منه علما.

إن خطر البدع أيها الكرام مهما كان صغر حجمها عظيم وضررها كبير في الدنيا والآخرة على المسلمين،ومن مفاسدها:

1-الخروج عن هدي النبي صلى الله عليه وسلم وسلوك طريقه.

2-حبوط العمل وبطلانه، وذلك أنه لا بد من تحقق شرطين في العمل ليكون مقبولا عند الله سبحانه:

– الإخلاص لله تعالى فيه.

–والمتابعة فيه لرسول الله صلى الله عليه وسلم.

3-المبتدع تحجب عنه التوبة ما دام مصرا على بدعته غير تارك لها،قال صلى الله عليه وسلم:"إن الله حجب التوبة عن كل صاحب بدعة حتى يدع بدعته.

أما في الآخرة فصاحب البدعة موعود بالطرد والإبعاد من حوض المصطفى صلى الله عليه وسلم كما في حديث:"إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك ".رواه البخاري.

أنواع البدع :

البدعة في الدين نوعان :

النوع الأول : بدعة قوليّة اعتقاديّة ، كمقالات الجهميّة والمعتزلة والرّافضة وسائر الفرق الضّالّة ، واعتقاداتهم .

النوع الثاني : بدعة في العبادات ، كالتّعبّد لله بعبادة لم يشرعها ، وهي أقسام :

القسم الأول : ما يكون في أصل العبادة : بأن يحدث عبادة ليس لها أصل في الشرع ، كأن يحدث صلاة غير مشروعة أو صيامًا غير مشروع أصلًا ، أو أعيادًا غير مشروعة كأعياد الموالد وغيرها .

القسم الثاني : ما يكون من الزيادة في العبادة المشروعة ، كما لو زاد ركعة خامسة في صلاة الظهر أو العصر مثلًا .

القسم الثالث : ما يكون في صفة أداء العبادة المشروعة ؛ بأن يؤديها على صفة غير مشروعة ، وذلك كأداء الأذكار المشروعة بأصوات جماعية مُطربة ، وكالتشديد على النفس في العبادات إلى حد يخرج عن سنة الرسول – صلى الله عليه وسلم – .

القسم الرابع : ما يكون بتخصيص وقت للعبادة المشروعة لم يخصصه الشرع ، كتخصيص يوم النصف من شعبان وليلته بصيام وقيام ، فإن أصل الصيام والقيام مشروع ، ولكن تخصيصه بوقت من الأوقات يحتاج إلى دليل .

ولا تكون التوبة صحيحة مقبولة حتى يتحقق فيها شروط تثبت صدق التائب في توبته:

1- الإخلاص –2- الندم–3- أن تقع التوبة في الوقت الذي تقبل فيه–4- الإصلاح بعد التوبة.

الفوائد :

1- قال المروذي: سئل أحمد رضي الله عنه عما روي عن النبي – صلى الله عليه وسلم –: «أن الله عز وجل احتجر التوبة عن صاحب بدعة» وحجر التوبة أي شيء معناه؟ قال أحمد: لا يوفق ولا ييسر صاحب بدعة لتوبة.

2- أن التوبة غير محجورة على أحد ولا ممنوعة من أحد مهما كان ذنبه، وأن التائب الصادق مغفور له ومعفي عنه مهما عمل إذا استكمل شروط التوبة، سواء كان مشركاً ثم تاب أو مبتدعاً أو صاحب كبيرة.

3- يقول الله تعالى (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا) . المائدة : 3 ، وذلك يقتضي بلا شك أن الله تعالى ما قبض نبيه ، صلى الله عليه وسلم ، إلا بعد أن بلغ الرسالة ، وأدى الأمانة ، وعلم الأمة كل شيء تحتاج إليه ، وبين لهم ما أرسل به ، وما أنزل عليه ، سواء في العقائد.

4- ما من بدعة تحْدث إلاَّ ويُميت الناس من السُّنن مثلها، ولا يُحدِث رجلٌ بدعةً إلاَّ وقد ترك من السُّنة ما هو خيرٌ منها، وما ازداد صاحب بدعة اجتهادًا إلاَّ ازداد من الله بعدًا.

5- المبتدع الذي يتخذ دينا لم يشرعه الله ولا رسوله قد زين له سوء عمله فرآه حسنا فهو لا يتوب ما دام يراه حسنا ، لأن أول التوبة العلم بأن فعله سيئ ليتوب منه أو بأنه ترك حسنا مأمورا به أمر إيجاب أو استحباب ليتوب ويفعله ، فما دام يرى فعله حسنا وهو سيئ في نفس الأمر فإنه لا يتوب . ولكن التوبة منه ممكنة وواقعة بأن يهديه الله ويرشده حتى يتبين له الحق ، كما هدى سبحانه وتعالى من هدى من الكفار والمنافقين ".

6- من قسّم البدعة إلى بدعة حسنة وبدعة سيئة فهو مخطئ ومخالف لقوله – صلى الله عليه وسلم – : فإن كل بدعة ضلالة لأن الرسول – صلى الله عليه وسلم – حكم على البدع كلها بأنها ضلالة ، وهذا يقول ليس كل بدعة ضلالة ؛ بل هناك بدعة حسنة.

7- أن البدع في العبادات والاعتقادات محرمة، ولكن التحريم يتفاوت بحسب نوعية البدعة، فمنها ما هو كفر صراح، كالطواف بالقبور تقربا إلى أصحابها. وتقديم الذبائح والنذور لها. ودعاء أصحابها. والاستغاثة بهم؛ وكأقوال غلاة الجهمية والمعتزلة – ومنها ما هو من وسائل الشرك، كالبناء على القبور والصلاة والدعاء عندها – ومنها ما هو فسق اعتقادي كبدعة الخوارج والقدرية والمرجئة في أقوالهم واعتقاداتهم المخالفة للأدلة الشرعية. ومنها ما هو معصية كبدعة التبتل والصيام قائما في الشمس.

8- أن أهل البدع في الغالب لا يوفقون للتوبة ، والخلاص من البدعة إلى السنة ، وذلك لشدة رسوخ البدعة في نفوسهم ، وشدة تعمقها في قلوبهم.

9- من قال : إنه لا يقبل توبة مبتدع مطلقاً فقد غلط غلطاً منكراً ، ومن قال : ما أذن الله لصاحب بدعة توبة ، فمعناه : مادام مبتدعا يراها حسنة لا يتوب منها ، فأما إذا أراد الله أنها قبيحة فإنه يتوب منها ، كما يرى الكافر أنه على ضلال ، وإلا فمعلوم أن كثيراً ممن كان على بدعة تبين له ضلالها وتاب الله عليه منها ، و هؤلاء لا يحصيهم إلا الله.

10- صاحب البدعة على خطرٍ عظيم، فإن كلّ من قلّده في بدعته وعمل بمقتضاها فإن عليه أوزاراً مثل أوزارهم، وعليه إثم من عمل ببدعته إلى يوم القيامة.

11- المبتدع لا يقبله الله تعالى؛ لأن الله طيبٌ لا يقبل إلا طيباً، والحدثات من الأمور ليست عملاً صالحاً، بل يستوجب صاحبُها الإثم والعقوبة.

12- من ابتدع في الإسلام بدعة فقد اتهم النبي –صلى الله عليه وسلم– بالخيانة وكتمان شيء من الحق قال الإمام مالك: "من ابتدع في الإسلام بدعة يراها حسنة، فقد زعم أن محمداً –صلى الله عليه وسلم– خان الرسالة؛ لأن الله يقول: {اليوم أكملت لكم دينكم} (المائدة:3)، وما لم يكن يومئذ ديناً لا يكون اليوم ديناً".

13- أن البدعة قد تكون سبباً في لعن صاحبها، فقد قال صلى الله عليه وسلم: (من آوى محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين) متفق عليه، فكيف بالذي أحدث الحدث؟ فنسأل الله العصمة من الضلال.

والله اعلم .....

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .